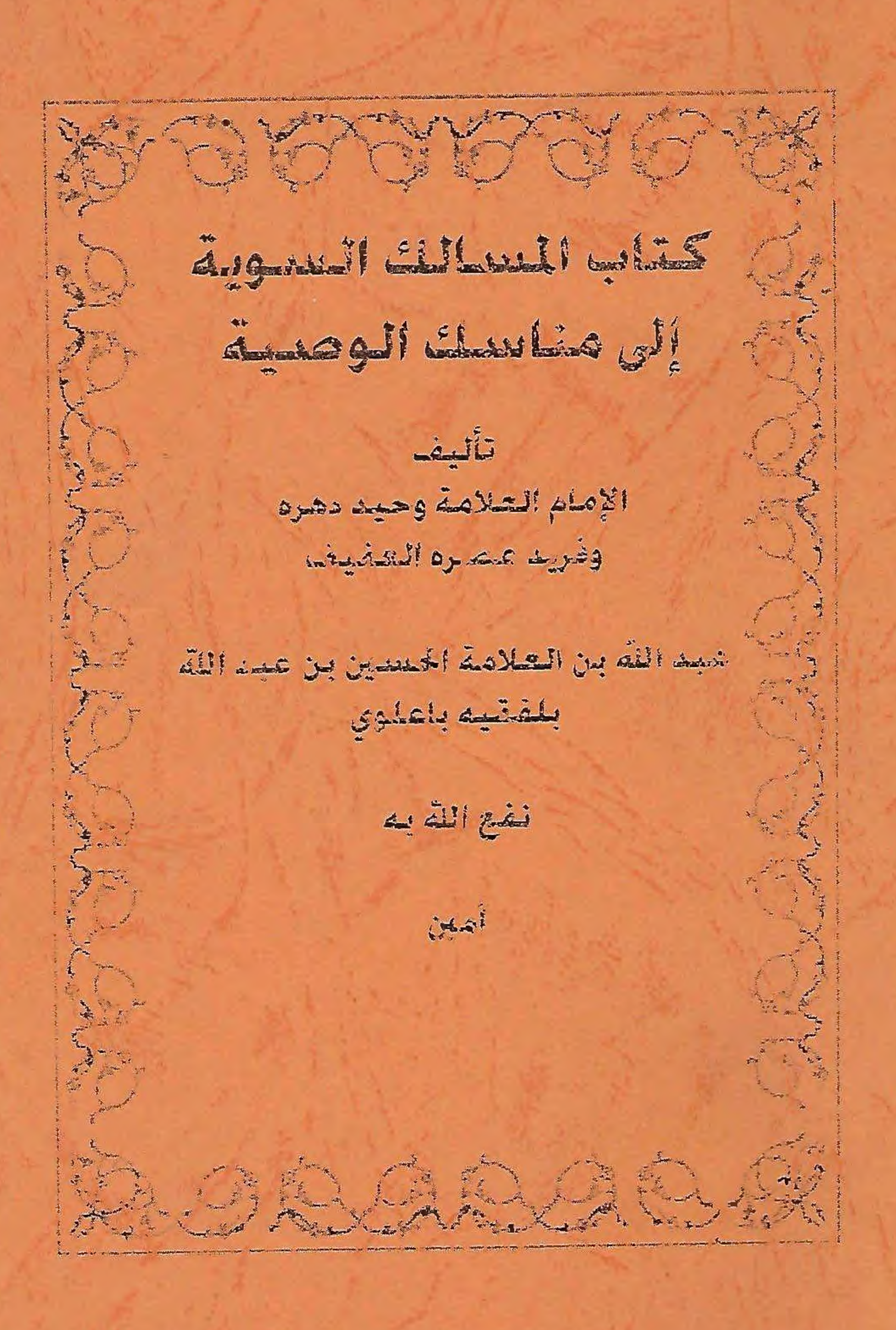


كتاب المسالك السوية
إلى مناسك الوصية

تأليف

الإمام العلامة وحيد دهره

وفريد عصره الشيخ

عبد الله بن العلامة الحسين بن عبد الله

بلفقيه باعلوي

نفع الله به

آمين

كتاب المسالك السوية

الى مناسك الوصية تأليف

الامام العلامة وحيد دهره

وفريد عصره العفيف

عبدالله بن العلامة الحسين

بن عبدالله بلفقيه باعلوي

متع الله به

امين امين

امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الطبعة الاولى)

على نفقة السيد عبدالله بن عبد القادر بن محي الدين بن عبدالله بلفقيه

طبع بمطبعة موليا سرابايا (جاوى) فى شهر جمادي الاول سنة ١٣٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك اللهم ان فتحت لمن اصطفيته من خلقك ابواب السعادات بابا بابا، وتوجته بتاج العنايات وشرفته بحلل الكمالات بما شرفت به الاجداد والآباء، واجلسته على بساط الانس في افواج ابراج القدس ودارت عليه ولدان الصفا بسابقة التطهير وكؤرس الوفا. من حميا معين الافضال شرابا . فتاه فخرا وباهى ذكرا وتجوهر ذاتا وعلا جنابا . الله اكبر هذا الاكسير الاحمر والمنال الاوفر والمقام الافخر جزاء من ربك عطاء حسابا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل بها في سمط عباده الصالحين وحزبه المفلحين المتأهلين لمناهل الفيوضات العرفانية . النازلين منازل القربات الاحسانية الرافلين في حلل الفخار اذ يسمعون من المولى خطابا . واشهد ان محمدا عبده ورسوله سراج الدين وكوكب اليقين انسان عين الكل رحمة العالمين المصلي في محراب قاب قوسين اوادنى الكامل خلقا العظيم خلقا الناطق صوابا. صلى الله وسلم عليه وعلى اله أئمة الهدى وعترته المطهرة من الرجس والردى وجميع صحابته نجوم الاقتدا صلاة وسلاما دائمين مادار فلك اوسار فلك

واستمطى عبابا . وبعد فان اخانا وحبيبنا الشريف السني العلم الا كمل السني رئيس المتعبدين وزين الموحدين ذا الخلق الرضي والمسلك السوي عمر بن الحبيب زين بن عبدالله الحبشي باعلوي ، حل الله له ازار اسرارة عن علوم انوارة طلب منا كلمات في الوصية ونفثات في سلوك الطريق السوية ، حسن ظن منه بانا من اولئك القوم وما درى انا من حيز ذوي التقصير واللوم ، بل لسنا اهلا ان نوصى فضلا عن ان نوصي لوقوعنا في احبولة الغفلات والمعاصي الآخذة منا بالنواصي ، واستعفيناه عن هذا المطلب فما سمح ومهدنا له مهيع الاعتذار فما جنح ، ولما لم نجد بدا اسعفناه بحاضر الوقت حال كوننا مستغفرين وخاشيين من المقت وفاء بحق اخائه وطمعا في صالح دعائه ومزيد اعتنائه ، ولان الحقائق قد تخفى الا على اهلها واخونا هذا الحبيب ممن ارتوى من عللها ونهلها ، فشرعنا الآن بما تيسر من الوصية وهي له بصورتها ورسمها ولنا بحقيقتها وحكمها حققنا الله بما فيها واصلح لنا سائر الاعمال ظاهرها وخافيها آمين (فصل) من اول الواجبات على العبد ان يعرف الخصلة التي خلق لاجلها ، وخاصته التي كلف بها ولها ، وهي عبادة الله تعالى وتستلزم اولا معرفة المعبود ولكل من هاتين المعرفتين غايات وحدود ومقاصد ووسائل وفرائض وفضائل وظواهر وبواطن ومواقيت ومواطن

وتحريم وتحليل واجمال وتفصيل واطلاق وتقييد وتفريد وتعديد . وينقسم ذلك الى قسمين قسم الاكتساب وقسم الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصي والسيئات . وينحصر القسمان في علم وعمل فالعلم ينقسم الى فرض ومندوب . وكلا النوعين ينقسم الى عيني وكفائي . وعلى الجملة ففرض العين ثلاثة انواع اولها واهمها معرفة المعبود اي معرفة ذاته وصفاته وافعاله على الوجه المشروع المحمود . ثانيها معرفة المفروض في الظاهر من احكام الشريعة ومايقتضيه من درء المفاسد وجلب المصالح . ثالثها معرفة المفروض في الباطن وهو علم القلب الاهم الذي تركه الناس وعدلوا عنه لغيره مع انه الاصل والراس . والعمل ينقسم الى قلبي وغيره والاول هو المعبر عنه بالايمان والثاني هو المعبر عنه بالاسلام وقد صنف العلماء في بيان ذلك كله تصانيفا . والفوا فيه تأليفا . ولحق بهم اتباع سلكوا مذهبهم وقد علم كل اناس مشربهم . فاذا عرف العبد الموفق ذلك وتحقق ماهنالك . وعلم ان مولاه وخالقه ناظر اليه ومطلع عليه . لاتخفى عليه من احواله خافية ولاتفوته دانية ولاقاصية . راقب الله حتى كأنه يراه في سائر الحركات والسكنات واللحظات والطرفات والخطرات . فيكون عند سمو ونمو هذه المراقبة مجتهدا

حريصا على ان لا يراه مولاه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره . وهذا هو
شان الانسان الكامل ومقام الاحسان وحقيقة التقوى التي اوصى الله
بها سائر الانس والجان . واوصى بها المرسلون وورائهم على تتابع الازمان .
ونطق بها وتعظيم فضلها وتفخيم مزية اهلها القرآن . وتواترت في الامر بها
وطلب التحقق بخصالها الاحاديث الصحاح والحسان . ولهج بعلو شانها
وشان لا يسيها كل لسان . ومع الاتصاف بها يكمل السلوك الى ملك الملوك .
ويتأهل العمل للقبول والعامل للوصول ويتسهل العثور على تمام السول .
وتصفو الخصلة التي خلق العبد لاجلها عن الشوائب . ويسلم هو عن التوبيخ
واللوم في جميع المراتب . وهذا غاية المطالب واسنى الذخائر والرغائب .
والاكسير الاحمر لكل راغب . لمثل هذا فليعمل العاملون وليتنبه الغافلون.
حققنا الله بكمال التقوى وحمانا عن موجبات الزيغ والاغوا وجعل هوانا
تبعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم يهوى . قال بعض ائمة الهدايات اعلم ان العبد
لايصل الى منازل القربات . حتى يقطع في سيره ست عقبات . العقبة
الاولى فطم الجوارح من المخالفات الشرعية العقبة الثانية فطم النفس عن
المألوفات العادية العقبة الثالثة فطم القلب من الرعونات البشرية العقبة
الرابعة فطم السر عن الاكدورات الطبيعية العقبة الخامسة فطم الروح

من التجارات الحسية. العقبة السادسة قطع العقل عن الخيالات الوهمية فهنالك يغيب بما يشاهده من اللطائف الوهبية عن الكثائف الحسية. واذا اراده مولاه لخصوص الاصطفائيه سقاه بكاس محبته شربة هنية مرية فيزداد بتلك الشربة ظما وبالذوق شوقا وبالقرب طلبا وبالسكون قلقا وتوقا الخ ماقال هذا البعض سهل الله علينا وعلى احبابنا قطع هذه العقبات واهلنا لنزول منازل القربات وجعلنا بفضل جوده ومحض رحمته ممن بدل سيأتهم حسنات انه اكرم كريم وارحم رحيم (فصل) من علامة صدق العبد السالك الاعتناء بشأن المهم وتقديم الأهم في سائر المسالك فيقدم فرض عينه على غيره وصلاح جنانه على تقويم لسانه وايثار سره على جهره وخصوصه على العموم وخموله على دواعي الرسوم ولايخفى على ذوي البصائر والفهوم معرفة ذلك الاهم من الاعمال والعلوم. قال سيدنا العارف بالله امام الامجاد الحبيب عبدالله ابن علوي الحداد قدس الله سره ونفعنابه اذاأردت ان تعرف النافع المهم في حقك من العلوم والاعمال او الانفع المهم فاستحضر في نفسك بانك تموت غدا وانك تصير الى الله وتقف بين يديه فيسألك عن كل شيء من علومك واعمالك وجميع شؤونك واحوالك ثم تصير الى الجنة اوالنار فالمهم النافع من ذلك ما تجده عند ذلك الاستحضار هو الأولى

بك والاهم عندك والاجدر الاحق ان تشتغل به وتلازمه وماتجده عند ذلك الاستحضار غير نافع ولا مهم فينبغي لك ان تدعه ولا تشتغل به ولا تاخذ فيه . وكذلك من احوال المعاش اذا استحضرت مثل ذلك الاستحضار فالذي تجده منها مهما كالذي لا بد منه فينبغي لك ان تعرج عليه وماتجدك كالمستغني عنه منها وغير المحتاج اليه فينبغي لك ان لاتعرج عليه ولاتاخذ فيه ، فتأمل هذه النكته جدا وامعن النظر فيها فانها عظيمة النفع كبيرة الموقع عند من له بصيرة واهتمام لمعاده ورجوعه الى الله سبحانه وتعالى في الدار الاخرة التي هي خير وابقى والتوفيق بيد الله والفضل له يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم انتهى ماقاله هذا الحبيب الذي زان به اوانه ولعمري انه الميزان العدل الذي لايحيف عن الحق لسانه وقد تركناه معشر العصر وراءنا ظهريا فصار هذا المهم لدينا نسيا منسيا وما ذلك الالاستيلاء النفوس واغفال شأن مابعد الرموس وعند تحكيم هذا التلبيس يظفر بمراده اللعين ابليس . قال الشيخ الامام محمد بن ابي الورد وهو من كبار مشائخ العراقيين واقارب سيد الطائفة الجنيد وجلسائه وصحب السري والسقطي والحاسبي وبشر الحافي مالفظه ، هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب عليه وانما منعوا

الوصول لتضييعهم الاصول انتهى فليتنبه لذلك الفطن اللبيب وما يذكر الامن ينيب وليذكر اولوا الالباب ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (فصل) اذا علم العبد انه كما يدين يدان وكما يزرع يحصد وعلى ماقدم يقدم وسيجزى بما كان يعمل فمن حقه ان يكون اهتمامه ومطمح نظره وبذل وسعه فيما يعود عليه في المعاد عائد نفعه وصلة جمعه وحميد صنعه حذرا وجلا مادام في هذه الدار من الوقوع في شيء يعود عليه بالبوار ويهوي به من اوج منازل الابرار وصحبة الاخيار الى حضيض منازل الفجار من الفاسقين والكفار فمن سلك الجدد امن من العثار ومن انخدع بسراب الاماني فسيلقى في سفره نصبا ومن يزرع الشوك لايحصد به عنبا . وقد درج الاكابر كلهم على قدم الخوف مع كمالهم علما وعملا لعلمهم بان الخلق جميعهم تحت المشيئة ويخاف عليهم من دخول النار ماعدا الانبياء والملائكة فلم يطب لهم مع سعة اطلاعهم وطول اجتهادهم وحسن متاعهم قرار ولم يرمقوا شيأ بعين الاستحسان من زينة هذه الدار علما منهم بانها دار غرور وذهاب وبلاء وعذاب وعناء واكتساب آفاتها راشقة وآياتها ناطقة سلامتها كما قيل منوطة بالسقم وشبابها يعود الى الهرم فكيف يليق بنا الامن وعدم الخوف معشر العصاة

المخلطين السائرين في موافق الاشتباه المفرطين في جنب الله وكيف يحسن
بنا الطمع في جانب العفو مع ارتباكنا في شرك الجهالة واللهو والغرور
والسهو وما ذلك الا ان اللعين بالمرصاد فمن فطن له واخذ الحذر فقد استبرى
لدينه واستعد الزاد ليوم المعاد ومن وقع في شركه وهوى في مهواته فحسبه
جهنم وبئس المهاد اللهم الا ان تجذبه سوابق السعادة فيرجع الى التدارك
والاخذ بالاجتهاد في انواع العبادة ويغتنم حثالة العمر الضائع باحسن البضائع.
قيل كان رجل من المتقدمين لا يتكلم في السنة الا يوما واحدا فاتاه رجل
في اليوم الذي يتكلم فيه فقال له اوصني قال هل اذنبت قال نعم قال فعلمت
ان الله كتبه قال نعم قال فاعمل حتى تعلم انه قد محاه. وقال بعضهم افضل كل
خير في الدنيا والاخرة شيء واحد وهو الخوف من الله. ويحسن ان يضاف
الى هذا الفصل ماروي ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم رحمه الله فقال له
ياابا اسحق اني مسرف فاشتهي ان تعلمني شيئا انتفع به فقال اني معلمك
خمس خصال ان قدرت عليهن لم تصبك مصيبة ولا تفتك لذة قال هات
ياابا اسحق قال اذا اردت ان تعصي الله فلا تأكل رزقه فقال كيف لي
بذلك قال ياهذا افيحسن بك ان تأكل رزقه وتعصيه قال واما الثانية
اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن شيئا من بلاده فقال الرجل هذه اعظم من

الأولى اذا كان المشرق والمغرب له ومابينهما فاين اسكن قال ياهذا افيحسن بك ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه واما الثالثه اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لايراك فيه قال ياابراهيم كيف هذا وهو يطلع على مافي السرائر قال افيحسن بك ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويرى ماتجاهره به قال هات الرابعه قال اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب الى الله توبة نصوحا واعمل خالصا قال لايقبل مني قال ياهذا اذا انت لم تقدر ان تدفع الموت وتعلم انه اذا جاءك لم يكن له تأخير فكيف ترجوا وجه الخلاص قال هات الخامسه قال اذا جاءك الزبانية يوم القيمة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم قال لايدعوني ولايقبلوا مني قال فكيف ترجوا النجاة قال ياابراهيم حسبي حسبي انااستغفر الله واتوب اليه ولزمه حتى مات رحمه الله تعالى . فلينظر العبد السالك مادرج عليه ائمة الهدى في سلوكهم على قدم الخوف خشية الردى مع طول اجتهادهم وصحة اعتقادهم لعلمهم بخطر الخاتمة وانهم لم يخلقوا سدى فاستصحاب الخوف شيمة اهل الايمان وفقده علامة الخذلان والخسران قال بعض الاعيان مامعناه ، ماامن عبد على نفسه سلب الايمان الاعوقب بالافتتان . نسأل الله تعالى الامان اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول بـه بيننا وبين معاصيك

ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وقوتنا ماحييتنا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا (فصل) قد يشتبه على طالب الحق المبتدي وجه سلوكه فلا يدري اي طريق يسلكه فيهتد واي شخص يلق اليه زمام امره ويقتدي فيبق متحيرا في امره لما يرد عليه ويعتوره في سره لاسيما مع فقد الشيوخ المسلكين من اهل المعرفه والتمكين الذين شغر بهم الزمان وعفى اثارهم الحسان طول العهد بهم ووفور الجهل والطغيان لكن مع طول التأمل والاحتناك من ذوي الانتباه لامحالة يرفع هذا التوقف والاشتباه ومع صدق المجاهدة والافتقار الى الله والانقطاع عن كل ماسواه تخلص الطريق الموصله الى رضاه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. الا ترى الى ماوقع للشيخ الاعظم العارف بالله ابراهيم بن ادهم فانه كان من ملوك الدنيا واصبح وهو كذلك فجاء وقت الظهر وهو من كبار الاولياء لتعلم ان فضل الله ليس بعمل ولا تسليك بل بسابقة العناية والتوفيق يرفع عن طريق السالك وعر التحير والتشكيك وقد قال بعض العارفين مامعناه ، قد يعدم المربون في اخر الزمان فيكون المرشد الى اقرب الطريق الموصله للعبد الى الله كثرة الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ، ثم لا يخفا على ناشد الضاله ايضا حال من يصح الاقتداء به في الدين من الرجال لسهولة الاطلاع على اقواله والافعال وتقيده بالكتاب والسنة في سائر الخصال وبعده عن شان العامه وماهم عليه من ظلمات الخيال فان وجده على هذا المنوال فليحمد الله وليلق اليه قياد امره في كل حال ويحكمه في نفسه وليقتصر عليه ولا يخالف اشارته بقالبه والبال ويعد وجدانه من النعم العظيمة التي لا توازنها خلة من الخلال اذ يعز وجود من هذا وصفه في السهل والجبال وان لم يجده فقد اشرنا الى مايأخذ به العبد في سلوك الطريق والتعرض للنفحات من شيمة اهل التوفيق ومن اطاع الله في كل شي ستر عن قلبه حجاب كل طي وتبين له الرشد من الغي فمن تقرب اليه شبرا تقرب اليه بجوده ذراعا، وفي حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الى آخره مايجده العبد غنيه ومتاعا، والطرق الى الله كثيرة ومناهج الحق واضحه مستديرة بيدان الصدق الموصل الى احدها في غاية الصعوبة على النفس وانه اعز الاشيا في الوجود بلا لبس فلو صدقوا الله لكان خير الهم ، رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (فصل) لا يخفى على ذي الفطانه ان زماننا هذا قد قلت فيه الديانه وغلبت فيه الخيانه وخفت فيه الامانه وعدم فى اهله

التميز والرصانه ولهذا تزلزلت العقود ونكثت العهود واميتت الحدود وفقد الانصاف والعدل ونجم النفاق والجهل وتوسد الامر لغير الاهل فرئيس واستطال النذل وغاض الفضل اوكادو اهل الفضل وعم العقوق وضيعت الحقوق وحق ماوعد به الصادق المصدوق . فالواجب على طالب السلامة ان لا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وليمتثل مااوصى به سيد العالمين حيث قال اذارايت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ماتعرف ودع ماتنكر وعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة . وقال مامعناه ان لم يكن بلفظه ، اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك . والاحاديث في هذا المعنى كثيرة شهيرة وقد والله غلب الشح واتبع الاهوى واعجب كل ذي رايٍ برائه لكن اين من يقبل النصيحه عفوا ويلتقي مع الواردين منا هل الصدق دلوى في هذه الازمان الصعبه دهليز القيمة واوقات الغربه فما بقي مخلص الى السلامه سوى الانفراد عن الناس فذلك اسكن للفواد واجمع للاحساس والمرهم الشافي لكل الادوى كما هو القياس وقد حث عليه قديما وحديثا الصالحون الاكياس حسبما هو مذكور ومشهور في منظومهم والمنثور ولله در امامنا الشافعي حيث يقول

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا أبالي
هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائل ماعشت يوما اسار الجند ام ركب الامير
ولله در القائل ايضا لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد
ذهب الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان وباليد
قال بعض العارفين الوحدة مرأة العقل وصقيل الفهم وسراج الحكمة ومغناطيس العلم وجلاء البصيرة ونور اللب وشمعة القلب وجماع الفكر ، وقال اخر الانفراد من شيم الامجاد ، وقال آخر العزلة من امارات الوصلة ، وقال امام العارفين ابو بكر الوراق وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والقلة وشرهما في الاختلاط والكثره ، وقال ذو النون المصري لم ارشيا ابعث على الاخلاص من الخلوة والعزلة ، وقال سيد الطائفة الجنيد من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة ، قيل لطاؤوس ماجلسك في بيتك فقال حيف الائمة وفساد الرعية وذهاب السنة ، وقال آخر العزلة عن العامة مروة تامة والانفراد بالخلوة اجمع لدواعي السلوة فمن اثر العزلة حصل العزله وقال آخر العزلة عن الناس تبقي العرض وتبقى الجلالة وتستر الفاقة ، عوتب بعضهم لما اعتزل الناس فقال صحبت الناس اربعين سنة فما رايتهم غفروا لي ذنبا ولا ستروا لي عيبا

ولاحفظوا لي غيبا ولا اقالوا لي عثرة ولا رحموا لي عبرة ولا بذلوا لي نصرة ورايت الشغل بهم تضييعا للحياة وتباعدا من الله عزوجل وتجرعا للغيظ وتسلطا للهوى ، قيل لمسور بن مخرمة اي الندامى احب اليك قال لم اجد نديما كالحائط ان بصقت في وجهه لم يغضب علي وان اسررت اليه بشيء كتمه علي ، وقيل لعروة ابن الزبير لما اتخذ داره في العقيق لم تركت الناس فقال ان السنتهم لاغية واسماعهم صاغية وقلوبهم لاهية واديانهم واهية والفاحشة بينهم فاشية نخفت عليهم الداهية فتنحيت عنهم ناحية وصرت منهم في عافيه ، قيل للتقي المجتهد السبكي ان الناس شوك فقال بل نار لان الشوك يمكنك التخلص منه بخلاف النار لسرعة اتلافها الخ، وقد اكثر ائمة السلف والخلف من الحث على العزلة طلبا للسلامة مع انهم في ازمنة ليست كازماننا واخوان ليسوا كاخواننا ولاشك انهم ابصر واعرف وانصح وارأف وان الزمان لم يأت بعدهم خيرا مما قبله بل اشر وامر لاسيما في زماننا هذا اي العجائب والغرائب القرن الثالث عشر وقد نعت لنا ﷺ زمان العزلة واهله وحرض علينا فيه بالانفراد عن اهله بالجملة ولامحالة انه الاب الشفيق والاعرف بالمصالح فيجب علينا قبول نصحه فياله من ناصح ولو لم يكن في العزلة الا الحفظ من آفاة اللسان التي تكب الناس على مناخرهم في النار لكان من اهم الواجاب على

الانسان فكيف وفيها السلامه من آفات الاعضاء السبعة التي هي البطن واللسان والفرج واليدان والرجلان والعينان والاذنان ؛ وعن بعض الحكماء قال احصيت في ابن آدم ثمانية آلاف عيب وفيه خصلة واحده اذا استعملها سترت العيوب كلها قيل وماهي قال اللسان ويكفي الموفق ذي الدراية ماذكره حجة الاسلام في بداية الهداية من قوله فان كان دينك لا يسلم لك مع الخلطة فعليك بالعزلة ففيها السلامه فان كانت العزلة تجاذبك الوساوس فعليك بالنوم فان فيه السلامة انتهى بمعناه، واخسس بشخص ان يكون نومه الذي هو اخو موته هو له اسلم ولكن اذا لم تدرك الغنيمه فالسلامه هي احرى واغنم ؛ وقد اختارت الحكماء من الكتب المنزلة من عند الله اربع كلمات من التوراة من قنع شبع، ومن الزبور من سكت سلم، ومن الانجيل من اعتزل نجا، ومن القران ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. وفقنا الله والاحبة لموجبات السلامة وحققنا بالتقوى والاستقامة واعاذنا من زلقات الندامة حتى القيمة امين (فصل) من مهمات الدين اللازمة على العبد في سلوكه واجتهاده حسن ظنه بربه سبحانه وعباده ففي الخبر خصلتان ليس له فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله تعالى وحسن الظن بعباد الله. وفي الخبر القدسي انا عند حسن ظن عبد بي فليظن بي ما شاء فان ظن خيرا له وان ظن شرا فله انتهى والاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى في جميع العمليات، وحسن الظن ولاية وهو الكنز

الاكبر والاسم الاعظم الانخر وماخسر صاحب حسن ظن وان اخطا

ومن قصيدة الشيخ ناصر الدين القطب ابن بنت الميلق

والمرءان يعتقدشيئا وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه فبحسن العقائد يبلغ العبد الى اسني المقاصد فظن بربك خيرا ولاتيأس من روحه وعطفه ولا يقنطك ذنبك من رحمته التي وسعت كل شيء ولطفه ، قيل لما مات نبي الله هرون عليه السلام تعب موسى عليه السلام تعبا كثيرا فاوحى الله تعالى اليه ياموسى لم انسهم على ظهر الارض احياء مرزوقين فكيف، انساهم على بطن الارض امواتا مقبورين ياموسى اذامات العبد لم انظر الى كثرة معاصيه ولكن انظر الى قل حيلته قال موسى فلذا اسميت نفسك ارحم الراحمين . وسبيل حسن الظن بالمسلمين للسالكين ان يثبت السالك خصوصية كل من المؤمنين وينفي بشريته بل يغيب بشريته كل في خصوصيته ويكون في نفسه بالعكس فبركة المسلمين ببركته صلى الله عليه وسلم فائضة بلا لبس وان فحشت ذنوبهم وكثرت عيوبهم اذلا يخلو الانسان من عيب ونقصان غالبا في جميع الشان فلينظر الموفق منهم الى غالب الاحوال ولا يطالبهم بغاية الكمال ويسامحهم في عثرتهم وينتظر منهم فيئة هفواتهم فان لا اله الا الله وقاية لهم من الخلود في الجحيم فلا يقنط لهم من عموم مغفرة التواب الرحيم . وفي حديث البطاقة وحديث

ابي الدرداء فيمن قال لا اله الا الله مايدل لذلك وينتهج ويغنى به الموفق السالك ،وقل مايرى انسان يسيء الظن بالناس وياخذ في ذالك بمقتضى الظاهر والقياس ويطلب عيوب ابناجنسه ويغفل عن عيب نفسه الا وهو خبيث الباطن ردي السرائر وان ذالك خبثه الذي يترشح منه على الظاهر ؛ فالمومن السليم يطلب المعاذير في حق اهل الاسلام والخب المنافق يطلب العيوب بمجرد الظنون والاوهام وقد دب هذا الداء العضال في سائر اجسام الانام وغلب على كافة اهل العصر من الخاص والعام الا الفذ النادر من اهل العنايات والاكرام وليس وراء سوء الظن شيء من الاجرام فما اخرج اللعين ابليس من دار السلام الا سوء ظنه فافهم والسلام . قال الامام حجة الاسلام ومن حكم بشر على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او يتوانى في اكرامه او ينظر اليه بعين الاحتقار او يرى نفسه خير منه وكل ذلك من المهلكات ولاجل ذلك منع الشرع من التعرض للتهم الى آخر ماذكره قدس الله سره ونفع به. نعم من راى من احد منهم منكرا عادى فعله القبيح بانكاره بشروطه على مقتضى حكم الشرع الصريح وارشده ان وجد مجالا لقبول الارشاد برفق وحسن مداراة ووكل امره الى الرب الجواد. نعم ايضا ولا يقتدي الا بمن صح علمه وعمله وقل خطاؤه وزلله

فهو الذي اوجب الله اتباعه والاستمساك بهديه واتباعه قال بعض العارفين اعلم ان من اتقى الشرك والبدعة لم يجز احتقاره ومن لزم الطاعة وترك المعاصي الفرعيه مع تقوى الشرك والبدعة وجب اعتقاده ومن صح علمه وعمله وحاله وورعه وجب الاقتداء به وما نجى من نجى الا بالتوحيد انتهى وفي الحديث ان الله اخفا اربعا في اربع اخفي رضاه في طاعته فلا يتهاون في شيء منها فلعل فيه رضاه واخفا غضبه في معصيته فلا يحقرن شيا منها فلعل فيه سخطه واخفى سره في خلقه فلا تحقرن منهم احدا فلعل السر فيه واخفى الموت في وقته فاستعدله في كل وقت فلعله ياتي فيه الحديث، وفي الحديث الآخر بحسب المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم الخ . واقل احوال المسلم ان يكون قد خلط عملا صالحا واخر سيأ فاحفظ له حرمته وانزله منزلته فليحذر الموفق كل الحذر عن استصغار المسلم واحتقاره فانه لايدري ماأسمه عند الله غدا وبماذا يختم له في اقصى اوطاره . قال الامام الشعراني نفع الله به في كتابه البحر المورود من اثنى كلام مالفظه وقد مررت في هذه السنه التي هي سنة اربعين في بعض خلجان مصر بشيخ قد طعن في السن وهو نائم تحت ظل قنطرة على الارض فقلت له السلام عليكم ورحمة الله فقال وعليكم السلام ورحمة الله ماأسمك فقلت عبد الوهاب فقال لي سنين اطلب من الله الاجتماع بك

اجلس فجلست عند راسه وهو مضطجع فقال ياولدي عمري الان مائية وسبعة واربعون سنة وقد تغيرت احوال اهل الدنيا في هذه السنة اكثر مما تغير بطول عمري السابق فالموت اليوم تحفه لكل مومن ولا يتمنى طول الحياة اليوم الا من غش نفسه وكيف يحب احد البقاء وهو يرى دينه وايمانه كل يوم ينقص عن اليوم الذي قبله والامر في زيادة فلا يموت من تمنى الحياة يوم يموت الا وهو في انقص رتبة من رتب الايمان والدين قال وتأمل في اصلح الصالحين في زمانك هذا تجده لا يسلم يوما واحدا من ارتكاب ذنب ولو بسوء ظن فلو وزن اعماله الصالحه كلها التي عملها في الليل والنهار لرجح سوء الظن على تلك الاعمال كلها فاذا كان اصلح الصالحين في زمانك هذا حاله فما ظنك بغيره انتهى . فليتأمل الموفق هذا كله راشدا انشاء الله تعالى وليرجع الى تصقيل قلبه وتطهير سره ولبه عن قاذوراته وكبريائه وعجبه ويفكر في شوم عيبه وذنبه فصلاح القلب هو الساس والراس اذهو محل نظر الله تعالى وتكاليفه وبه تميز الانسان شرفا ونبلا على سائر الاجناس، ومايعود على الجوارح من خير وشر ونفع وضرر وظلمة ونور وهم وسرور انما هو اثره ونشا مما فيه، ومايتطوق به الانسان من زيادة ونقصان اوربح اوخسران وسعادة وشقاوة وذكاء وغباوة ومعارف ودلاله وضلالة

وجهالة كل ذلك راجع لما يتحلى به القلب من كمال المعرفة وحسن الاغراض
اومن سوء الجهل وشوم الاعراض فحسناته اجل قدرا واجزل اجرا وسيئاته
اثقل وزرا واعمل ضررا، ومن ثم اجمع الأيمة ذوالمعارف والتمكين ان معرفة
القلب وحقيقة اوصافه اصل الدين واساس طريقة السالكين، الاوان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث ان الله لاينظر الى صوركم
واعمالكم الخ ، وبالجملة فالخير كله في حسن الاتباع لسيد العقلا ﷺ
والاقتداء باتباعه من السلف الصالحين والخلف الهداة المهتدين لاسيما السادة
القادة العلويين صفوة البيت المعمور الفاطميين الحسينيين النبويين الاشراف
آل باعلوي غرة اهل بيت النبوة ومعدن العلم والفتوه القائل فيهم الشيخ
الامام شهاب الدين احمد بن الامام عبدالله بن عبدالرحمن بافضل زرت
كثيرا من البلدان كمكة المعظمة والمدينة المشرفه واليمن الانيس وغيرها
ونظرت كثيرا من الحجاج والمسافرين من اطراف البلاد وسألت غير واحد
فما وجدت في الاشراف مثل آل باعلوي وطريقتهم في الاستقامة والاتباع
للكتاب والسنة فهم اهل الفضائل والاحسان ومعدن سر النبوة والفتوة
قليلهم كثير وضعيفهم قوي ومسكينهم غني اوصاف غيرهم طارية وكمالاتهم
ذاتية وكيف يبلغ شاو الذات فضيلة الصفات كيف وقد ساق الله

انهم الكاملين انتهى ، لاما عليه اهل الزمان من المجانبة لسيرهم المحمودة وطريقتهم السامية المقصودة وكن ايها المبدعلى بصيرة وتمييز و بحث عن الحق واهله وخذه من موضعه واصله وعض عليه بالنواجذ واعزل العقل والفعل عن غير ذلك في جميع المـاخذ وضع الاشيا في محلها والدين النصيحة فتمسك بها واهلها وسر طريق القوم واقصد الله على الاثر واحذر تميل يابله تظفر بسولك من طريق سهله ولا تخالف قولهم فتهلك. اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وارزقنا كمال الاتباع لنبيك ﷺ وورائه على تتابع الازمنة (فصل) من اهم اواهم ما يطلبه او يعتني به الانسان تجديد التوبة في كل آن اذلا يخلوا من التقصير والذنوب في كل شان وواجبه ان يحترز من المعاصي كما يحترز من السموم القاتله والنيران لان شوم الذنوب يورث الحرمان ويعقب الخذلان ويقيد السالك عن المشي الى طاعة الرحيم الرحمن؛ والتوبة اول قدم يضعها السالك في الطريق والاهتمام بها مع مراعاة ادابها وشروطها ومقدماتها من علامة التوفيق واما الاستغفار بلا ندم فلا تعلق له بالتوبة بل هو ذكر من الاذكار؛ ومما يعين ويحمل عليها ذكر قبح ارتكاب الاوزار وذكر عقوبة وغضب الاله الملك الجبار الذي لاطاقة لمخلوق به وهذا الذي وجل منه النبيون والاخيار وفكر العبد في ضعفه وقلة حيلته حين يقدم الى تلك الدار فان من لا يصبر على حر الشمس ولا

يحتمل قرص نملة كيف يصبر على حر النار ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال في دار البوار . فاذا واظب السالك الموفق على هذه الاذكار وعاودها اناء الليل واطراف النهار فانها انشاءالله ستحمله على التوبة النصوح من الذنوب والله ولي التوفيق وعلام الغيوب وليحذر كل الحذر من الاصرار على الذنب فانه مما يسود القلوب ويمنع عن الخيرات ونيل كل مطلوب اذ اوله قسوة واخره شوم وشقوة ولا تعزب عنه قصة ابليس اللعين وبلعام واضرابهما مما لا يخفى على ذوى الافهام، وليذكر حال ابيه ادم عليه السلام الذي خلقه الله بيده وحمله الى جنته على اعناق الملئكة الكرام ولم يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما هو منصوص الايات العظام حتى روي ان الله تعالى قال له يا ادم اني جار كنت لك قال نعم الجار يارب قال ياادم اخرج عن جواري وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني، وانه بكا على ذنبه مأيتي سنة حتى قبلت توبته وغفر ذنبه الواحد . فاذا كان هذا الشان الاقصى مع هذا النبي العظيم و الصفي الكريم في ذنب واحد فكيف حال الغير في ذنوب لا تحصى ، وليذكر ما كان عليه سيد السادات واصل الكائنات محمد ﷺ مع عصمته ومزيد عظمته من انه يتوب الى الله فيستغفره في كل يوم سبعين مره تشريعا لامته وشكرا على عصمته وقياما بحق عبوديته الى غير ذلك مما عليه الصفوة

الاخيار والقدوة الابرار. فليحاسب العبد نفسه وليبادر الى التوبة ولا يستحقر شيئا من الاوزار فربما يكون هذا المستحقر هو الموجب لدخول النار * بيت شعر * لاتحقرن من الذنوب اقلها * ان القليل مع الدوام كثير * فقد روي عن بعض العارفين الكبار انه قال اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ماهو قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حائط جاري واخذت قطعة طين فغسل بها يده انتهى . فلينظر العبد الى ماعليه الانبياء وكبار الاولياء وشدة خوفهم مع قوة اجتهادهم ودوامهم على كمال السعي في التزود لمعادهم ، وليعلم ان شان التوبة مهم صعب عزيز ومعقلها عال حصين حريز ولا نجاة الا بالارتقا اليه ولا سبيل الى نيله والوقوف عليه الا بالصبر على اداء الواجب على الكمال والكف عن المحظور بكل حال فالصبر هو الاساس المبني عليه سائر الاعمال اذ لولا وجوده لم يكن عمل ولا وصول لمن وصل الى الله عزوجل وهو من العبادات القلبيه وهي باسرها افضل من العبادات البدنيه وفضائله بنص الكتاب والسنة كثيرة اظهر من شمس الظهيرة ودلائله من الايات والاحاديث باهرة شهيرة. فقد خص الله الصابرين وبشر الصابرين واتحفهم بالصلاة والرحمة قال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واكرمهم بالامامة والخلافة بنص وتمت كلت ربك الحسنى على

بني اسرائيل بما صبروا، وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا، وجعل اجرهم لا حد
له ولا غاية كما قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن الاحاديث
الواردة في مطلق الصبر قوله ﷺ الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله
وقوله عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقوله ما رزق
عبد خير له ولا اوسع من الصبر وقوله افضل الايمان الصبر والسماحة وقوله
ﷺ نعم سلاح المومن الصبر والدعاء وقوله ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقوله عليه الصلاة والسلام الصبر ثلاث
فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزايمها كتب الله له ثلثماية درجة ما بين الدرجتين كما بين السما
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة مابين الدرجتين كمابين
تخوم الارض الى منتهى الارضين، ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة
مابين الدرجتين كما مابين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين، الى غير
ذلك من الاحاديث المصرحه بفضيلة مطلق الصبر والمصرحه والمبينة للصبر
على اشيا مخصوصة ومن اقوال الائمة في ذلك مما لا يدخل تحت الحصر
فليشدد طالب الفلاح يده به ان كان فتى فالخير مبسوط لمن اليه اتى
لا لمن تمرد وعتى، والفتى في الحقيقة كما تشير اليه قصة الخليل عليه السلام

في قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم هو من كسر الاصنام فان الخليل كما سمعت كسر الاصنام الحسيه ومامن الناس احد الا وله اصنام معنوية فن كسرها كان هو الفتى ومن جملة الابرار الذين وعدهم ربهم بما ذكره في هل اتى وهي اصنام خمسة النفس والشيطان والدنيا والشهوة والهوى، وافهم هنا ولا فتى الاعلي والله ولي التوفيق والهداية ونعم الولي جعلنا الله والاحبة من الصابرين الذاكرين المفلحين الشاكرين (فصل) لايخفى على عاقل ان الخير لا يمنع من هذه الامة المحمدية لاسيما عن سالكي الطريق السوية فان الذي اعطى الاولين باق سبحانه وقادر على ان يعطى الاخرين فليقبل العبد عليه تعالى بكنه همته ولا يستعجز قدرته سبحانه وتعالى ومواهبه في بريته، ولا يقول ليس في هذا الزمان من يقدر على سلوك الطريق ولا من يرشد ويوصل غيره الى المحل الانيق فان جملة ذلك من اسباب الخذلان والتعويق ومما يهوى بصاحبه الى مكان سحيق اذما من وقت جديد الاوفيه مدد جديد من لدن الولي الحميد تتلقاه القلوب المتعرضة للنفحات الواقفة بحالة الذلة والافتقار بوصيد باب الرحمة والهبات المطهرة اراضيها عن حشيش الشهوات المستدرة في اوقات الاستسقا لامطار الخيرات فمتى اقبل العبد باخلاص النية وصدق الافتقار والتوبة وحسن الطوية على مولاه العالم بكل خفية فلا جرم ان

يتحفه برداء عنايته ويشمله بجلباب رعايته فتحقق ايها العبد بوصفك من عجزك وضعفك وفقرك وذلك يمدك سبحانه باوصافه من عزه وقدرته وغناه وقوته، قال بعض العارفين من اهل التمكين وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين لبعض معارفه المتمسكين وبعد لا ارى لك شيا انفع من امور اربعة الاستسلام الى الله تعالى والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة ولو عدت الى الذنب في اليوم سبعين مرة انتهى ، فمن لازم هذه الاربعة مع التقرب اليه عزوجل بانواع القربات من نوافل الخيرات بعد تكميل الواجبات والكف عن المحرمات فقد تاب واجاب الداعي واناب،ومن جعل اصابعه في اذنه فقد خاب والموعد يوم المآب. فالبدار البدار واياك التسويف وخدع الاماني فقد قال السبط الحسن رضي الله عنه اصل كل خسارة في الدين والدنيا التواني، وقال والده كرم الله وجهه انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثر بعد عين شعرا* فلا بد عن يوم اليوم وراءه* فعقبى توان المرء فوت المصالح* والوقت كما قالوا سيف ان لم تقطعه قطعك اي اذا لم تقطعه بالعمل قطعك عن الوصول الى الامل وقال ان يفوز بآماله صاحب كسل، وفي الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

وفي الحكم العطائيه احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس اذلا نهاية لاشتغال النفس ولو كنت داخل الحلس ولله در سلطان العارفين ابن الفارض حيث يقول :

وعد عن قريب واستجب واجتنب غدا وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى وإياك علا فهي اخطر علة
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا والنفس ان جدت جدتي

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام والطول والانعام ياارحم الراحمين امين (فصل) غير خاف على ذي فهم الطرق الموصلة الى الله تعالى التي جماعها القيام بحقوق الربوبية والاتصاف بوصف العبودية قال رجل لبعض السلف الصالح كيف الطريق الى الله تعالى فقال له لو عرفت الله لعرفت الطريق اليه فقال السائل سبحان الله كيف اعبد من لا اعرف فقال له وكيف تعصي من تعرف انتهى ، فاعرف ايها العبد نفسك تعرف ربك واجتهد في قطع عقباتها ومساعيها ومحو اثارها ودواعيها

وطهر عن جميع ذالك قلبك وصف عن كدوراته لبك فلا مسافة بينك وبين مولاك الولي الحميد الذي هو اقرب اليك من حبل الوريد وانما الحجب المانعة بينك وبينه سبحانه انما هي صفات نفسك من شهواتها وتدبيراتها واستطالتها واختياراتها فمتى قطعت هذه العقبات ومحوت تلك الصفات امدك من صفاته العلية ونعوته القدسية مما يكون سببا لوصولك وسلما للعروج الى محل نزولك فالكل منه واليه فاعبده وتوكل عليه فالطرق الموصلة اليه سبحانه واضحة وانوار الدلالات لدى طلابها لائحة فانصح لنفسك وتدارك مافرطت في امسك قبل حلول رمسك ، قال العارف بالله احمد ابن خضرويه الطريق واضح والحق لائح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الامن العمى انتهى ، فتحقق ايها العبد بمعنى العبودية باخلاص ونية واعلم بانك عبده في كل حال وهو رب فاعط العبودية حقها والزم له حسن الادب وتقرب اليه عز وجل بما ارشدك اليه من العمل واستحضر قوله لايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل، وارغب اليه باكتساب الفضائل والفواضل وعود نفسك افعال الخير فانها منقادة لما الفته من العادة واكثر من التفكر والاعتبار بمشاهدة الاثار ولازم انواع الاذكار المودعة كتاب الاذكار وغيره من مؤلفات الائمة الابرار وواظب على تلاوة كتاب

الله والاستغفار لاسيما في اوقات الاسحار الابذكر الله تطمئن القلوب والاسرار وتنقشع بهظلمات الذنوب وحجب الاوهام والاكدار اذفي الساعات السحريه تجليات الاحسان ومواصلات العرفان وفيها يسجد حقيقة كل دان من سائر المخلوقات لخالقها الديان ، ولكل قسم مقسوم وما منا الا له مقام معلوم فسالت اودية بقدرها من منح الحي القيوم ، فاسجد واقترب وايقن ولا تضطرب فالسجود في الدياجي قاب قوسين المناجي اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد واستشعر حديث ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه . والتعرض للنفحات شان اهل العنايات فينبغي لطالب الاخرة ان لا يترك حظه من قيام الليل ففي الحديث عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى ربكم ومكفرة للسيأت ومنهاة عن الاثم ومطردة للدا عن الجسد . قال العارف بالله الشيخ اسمعيل الجبراتي نفع الله به جمع الله الخير كله بالليل وما عقدت ولاية لولي الا بالليل . وللعارفين بالله في قيام الليل تقربات وتعرفات منيفة ومنازلات واذواق لطيفة من لذة الانس بالله وطيب المناجاه حتى قال بعضهم ان كان اهل الجنة في مثل مانحن فيه انهم لفي عيش طيب . وللتهجد اثر عظيم في تنوير الظاهر والباطن ، ولا يخفي ماورد في فضله من الايات العظيمة والاحاديث

الكريمة واقوال الايمة من سادات الامة مما لا يدخل تحت الحصر . والتهجد هو الصلاة بعد النوم ويحصل كما قال الامام الفاكهي بركعتين بعد نوم ولو من جالس ممكن ، وقد رؤي الجنيد سيد الطائفه بعد موته في المنام وقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك العبارات ونفدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا ركعات اوركيعات كنا نركعها وقت السحر . ومن كلام لقمان الحكيم لا يكون الديك اكيس منك هو قائم بالسحر وانت نائم. ومن تأمل احوال السلف الصالح واعتناأهم بقيام الليل شاهد امرا عيظما وصادف شانا جسيما ، وقد حكى الشافعي عن الامام ابي حنيفة انه احي الليل كله بضعاوا اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء ويحيي الليل كله بركعة اوركعتين يقرأ فيها اوفيهما القرأن كله وربما احي الليل كله بالاية الواحدة يكررها الى الفجر انتهي ، وحكايات العارفين وقوة اجتهادهم في قيام الليل شيء خارج عن الحصر باعتبار كل عصر. ولقد بلغنا ان ابراهيم ابن ادهم نفع الله به ورضي عنه اصابه اسهال فتوضأ الصلاة في ليلة واحدة ستين مرة ثم ان لهم رضي الله عنهم في اورادهم الليليه اوقات وعادات مختلفة فمنهم من يصلي ورده اول الليل ومنهم من يصليه اوسطه ومنهم وهو الاكثر فيما نظن من يؤخره الى اخره ومنهم من يطيل الركعات ويكثر ومنهم من

يطيل ويقتصر على حسب المناهل وحال وارديها وكلها مقاصد حسنة رضي الله عن قاصديها وقد فعل ﷺ بالكل من ذلك تشريعا لمن يقتدي به من خيار الامة وحامديها ، واغلب العادات النبوية احدى عشر ركعة وفي رواية ثلاث عشر وفي رواية خمس عشر والاخذ بالنمط الاوسط في جميع الامور هو المطلوب اذهو يرجع اليه الغالي ويلحقه التالي كما قاله باب مدينة العلم الامام اليعسوب. فالتقصير عن الوسط داخل في حيز العجز والتفريط ومجاوزته من جملة الغلو والافراط وكلاذين مذموم في كل وجيز وبسيط ويجري ذلك في جميع انواع العبادات والعادات فليجعله الطالب العاقل اصلا ومرجعا عند الحاجات . نعم قد رتب ووظف الامام حجة الاسلام الغزالي في كتبه وكذا غيره من العلماء الاعلام في عمل اليوم والليلة مايصلح للمبتدي والمتوسط والمنتهي من الانام فليرجع الطالب الى مارتبوا في ذلك ووظفوا والفوا وصنفوا وقد قال بعض العارفين ما معناه ـ يكفي الصوفي المبتدي ماودعه الامام الغزالي في بداية الهداية والمتوسط ماودعه في منهاج العابدين والمنتهي ماودعه وجمعه في احيا علوم الدين انتهى ، وبالجملة فينبغي لطالب الاخرة ان لايزال مشمرا ومجتهدا في العمل حسب الطاقة بكل مايسمعه من الفضائل الدينيه والخيرات الاخروية لاسيما ما كان من المؤكدات الشرعية

وفي اوقاتها الفاضلة المرعية فان لم يتمكن حالا من العمل به عزم على فعله مهما تمكن منه بصحيح النية فان لكل امرء مانوى في شان كل قضية وعمل الانسان راس ماله فليتجر فيه قبل نزول المنية والحيلولة بينه وبين الامنية وليغتنم حثالته بصرفها في المهمات الدينية المرضية قبل ان تقول نفس ياحسرتا على مافرط في جنب الله رب البرية. قال الشيخ ابن عطاء الله رحمة الله عليه ونفع به في كتابه تاج العروس، من قاربه فراغ عمره ويريد ان يستدرك مافات فليذكر بالاذكار الجامعة فانه اذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلا كقوله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، وكذلك من فاته كثرة الصيام والقيام ان يشغل نفسه بكثرة التصلية على رسول الله ﷺ فانك لوفعلت فى عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة لرجحت تلك الصلاة الواحدة على كل عملك وما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي على حسبما ربوبيته هذا اذا كانت الصلاة واحدة فكيف اذاصلى عليك عشرا بكل صلاة كما جاء في الحديث الصحيح انتهى . و في بهجة المحافل وبغية الاماثل لخاتمه الحفاظ والمحققين يحيى بن ابي بكر العامري نفع الله به ما لفظه وقد رائيت ان اختم ذلك بخمسة اذكار منتقاة من الصحاح عظيمة

الارباح مفصحة وعودها باليمن والفلاح (اولها) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (ثانيها) سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ثالثها) سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (رابعها) رب اغفرلي وتب علي انك انت التواب الرحيم (خامسها) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد . فهذه الخمسة الاذكار قد جمعت افضل انواع التهليل وافضل انواع التسبيح وافضل انواع الاستغفار في اختصار واخصر كيفيات الصلاة على النبي ﷺ في تمام وبكل منها شرح طويل مما يقطع بصحته فهي افضل الاذكار بعد القرآن فينبغي لكل متدين ملازمتها كل يوم واتخاذها وردا يطالب بها نفسه ويأسف عليها ان فاتته وينبغي له ان ياتي بكل ذكر منها مأية وان ياتي بها اول نهاره لتكون حرزا له بقية يومه وارجوا ان من وفق للعمل بها واثبتت كل يوم في صحيفة اعماله ان يكون ممن لقاه الله اليمن والبركة وجنبه الشوم والهلكة وغلبت حسناته سيئاته وبالله سبحانه التوفيق انتهى . وقال في موضع آخر منها مما يناسب السياق في الجملة ما عبارته فان القدوة لا تتم الا برسول الله ﷺ وكل يوخذ من قوله ويترك غيره عليه السلام وما يومن

ان يحرص الانسان على طاعة فيقع في خلاف سنة فلا تقاوم احداهما الاخرى
وقد قدمنا عن سعيد ابن المسيب انه قيل له ياابامحمد الله يعذبني على
الصلاة قال لا، ولكن يعذبك الله بخلاف السنه واذا تحققت ذلك فاختر
لنفسك ما يترجح لك فيه النجاة والسلامة والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل انتهى، وفقنا الله واحبابنا لما هو الحق واعاذنا من موجبات الشقا
والعق انه الا له المنعم الواحد الحق امين اللهم امين (فصل) من المعلوم
عند جميع الانام خاصهم والعام ان هذه الدار محل البلا والاسقام والفتن
والالام والفنا والانصرام والشر والاشرار والمحن والاكدار وهذا شانها ودابها
من حين خلقت الى حين ذهابها فلا يستغرب وقوع اكدارها وغمومها ولا
تستنكر طوارى محنها وهمومها بل الغريب فيها وجدان الراحة والسرور
والعزيز منها اتصافها بانصافها في صفاء امر من الامور كما قيل شعرا

اتطلب الراحة في دار الفنا * خاب من يطلب شيئا لا يكون

رؤي عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من طلب مالم يخلق اتعب نفسه ولم
يرزق، قيل له وماذاك؟ قال الراحة في الدنيا وقال بعض البلغاء ملتمس السلامة في دار
المتالف والمعاطب كالمتمرغ على مزاحف الحيات ومداب العقارب قال الامام ابن
مسعود رضي الله عنه ونفع به، الدنيا كلها هموم فما كان منها سرور وربح، وقال سيد الطائفه
الجنيد نفع الله به ليس استبشع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار
دار هم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بكل

ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول انتهى، فاذا عرف العاقل ذلك فمن واجبه
ان لا يوطن على الراحة نفسه ولا يركن الى ما يقتضي فرحه وانسه اذ وجود ذلك من
اعز الخصال بل من حيز المحال الذي لا يمكن وجوده بحال بل من حقه ان يوطن نفسه
على المحن والمصايب ليهون عليه ما يلقاه في هذه الدار من ساير النوايب ويقابل ذلك
بالرضى والتسليم ويفوض امره الى باريه العزيز الحكيم مكتفيا بعلمه ومسلما لحكمه
اذ هو سبحانه وتعالى كما في الحديث ارحم بالمؤمن من الوالدة بولدها وعالم بخفيات
الامور وذرات الوجود وقدرها وعددها ولا يكون شيء كاينا ما كان الا بقضائه
وقدره وهو المدبر لما يصلح العبد في ساير صوره فاذا تحقق العبد بهذه الجمله وعلم بان الله
سبحانه وتعالى لم يختار له الا الاحسن في كل خصلة وان في طي المقادير خير عامه من
عامه وجهله من جهله هان عليه ما يلقاه من نوازل القضاء وقابله من اول وهلة بالتسليم
والرضى كما قيل شعرا * وخفف عني ما الاقي من العنا * بانك انت المبتلي والمقدر *
وما لامري مما قضى الله معدل * وليس له منه الذي يتخير *
ولله در الشيخ الكبير عبدالله بن احمد باكثير حيث يقول

من كان يعلم ان كل مشاهد * فعل الآله فما له ان يغضبا
بل واجب ان ترتضي مما شاهدت * عيناه من ذاك الجمال ويطربا

ولما وقفت على هذين البيتين وعلى بيتي الشيخ جعفر الصادق وهما شعرا

لا تشهد الخلق واشهد البارى * فسره في جميعهم سارى
وليس في الكون غيره احد * وفيهم الكل حكمه جارى

قلت على سبيل الارتجال فى هذه المجال

ان الدواء لكل هم ان ترى * ان الامور حقيقة فعل الاله
وهو اللطيف بخلقه ومدبر * لهم المصالح فى الممات وفى الحياه

وفي متن النقايه للحافظ السيوطي رحمة الله عليه مالفظه ـ وسلم لامر الله تعالى وقضاية معتقدا انه لا يكون الا مايريد لاماتريد انت ولو حرصت واياك ان تراقب الناس اوتراعيهم الا بما ورد به الشرع واستحضر فى نفسك ثلاثة اصول (الاول) انه لانفع ولاضرر الا منه تعالى وانه قدرلك رزقاو نفعا وشدةوضررفى الازل واصلا اليك لامحالةو(الثانى)انك عبد موقوف ولاتصريف لك في نفسك وان مولاك وما لكاك له التصريف فيك كيف يشأ وانه اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك وانه احكم الحاكمين وانه لم يرد بذلك الاصلاحك ونفعك(الثالث)ان الدنيا زائلة فانية والاخرة آتية باقية وانك في الدنيا مسافر ولابد ان ينتهي سفرك وتصل الى دارك فاحتمل مشقاة السفر الذى ينقطع عن قريب واجتهد في عمارة دارك واصلاحها وتزيينها فى هذه الامد القليل لتتمتع منها دهرا مديدا بلانصب انتهى

فينبغى للعبد حين ترد عليه انواع البلايا وصنوف المحن والرزايا ان يحسن ظنه بمولاه ويعتقد ان ما وصل اليه من ذلك انما هو باختياره

وقضاه وانه له فيه مصالح خفيه ومنافع دنيويه واخرويه يقصر عن ادراكها
فهمه ويعجز عن دليل محاسنها علمه فلا يتهم مولاه فيما قدره عليه من قضاياه
وليشهد ان في بلاياه عطاياه وفي عنفه لطفه وعطفه وفي توفر محنه مزيد فضله
ومننه وليعلم ان مايختاره سيده ومولاه خير مما يختاره لنفسه بشهوته وهواه
قال سيدنا القانت الاواب امير المؤمنين عمر ابن الخطاب ما اصبت بمصيبة
الا ونظرت ان الله تعالى من علي بثلاث نعم (الاولى) ان الله تعالى هونها علي فلم يصبني
باعظم منها وهو قادر على ذالك و(الثانيه) ان الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني
وهو قادر على ذالك و(الثالثه) ان الله ياجرني عليها ذلك يوم القيمة. وقد روي ان الملك
كسرى اخذ بعض الحكماء وقبض عليه وامر به الى بيت كالقبر وامر بان يجري عليه كل
يوم قرص من شعير ودورق ماء ووكل عليه من يحفظ عليه ما يقوله فاقام مدة لا يسمع
منه شيء فلما طال ذلك على كسرى قيل له لو اذنت ان تجمع بينه وبين من يانس به من
تلامذته فتنظر ما يجري لهم فاذن في ذلك فلما اجتمع به من اجتمع من تلامذته قالوا له
ايها الحكيم انا نرى مكانك هذى ونرى طعامك وشرابك وذلك غير ما تعودت ثم
انا نرى سحنة وجهك على ما تعهد فما الذى ابقا ذلك عليك فقال نعم اني اتخذت
معجون من ستة اخلاط واتناول منه كل يوم جزء فهو الذى ابقى
علي ما ترون فقالو نحب ان تصف لنا هذه الاخلاط فعسى ان ننفع بها مستحقا

لها فقال اما الخلط الاول فالثقة بالله تعالى والثاني علمي بان كل مقدر كاين
والثالث الصبر افضل ما استعمله الممتحن والرابع اذا لم اصبر فاي شيء
اعمل والخامس انه يمكن ان اكون في اشر مما انا فيه والسادس من ساعة
الى ساعة فرج انتهى . فينبغي للانسان ان يتمسك بهذه الاشيأ عند هجوم
العوارض النفسانية والامتحانات الربانية وفي الحديث عنه ﷺ
ليس مؤمن مستكمل الايمان من لم يعد البلا نعمة والرخا مصيبة؛ وفي معنى قوله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل ظاهرة العوافي وباطنة البلايا لانها نعمة في
الاخرة؛ وروي عن عيسى عليه السلام انه قال لا يكون عالما من لم يفرح بدخول
المصائب والامراض على جسده وماله لما يرجو ذلك من كفارات خطاياه؛ وفي
الصحيحين عنه ﷺ ما يصيب المؤمن وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم
يهمه الا كفر الله من سيئاته؛ وفيهما ايضا مامن مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت
له درجة ومحيت عنه بها خطية؛ وفي البخاري من يرد الله به خيرا يصب منه؛ وروي عنه
ﷺ انه قال للرجل الذي قال له اوصني قال لا تتهم الله في شيء؛ وعنه عليه السلام
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه؛ وفي الخبر القدسي الفقر
سجني والمرض قيدي احبس بذلك من احببت من عبادي؛ وقد قيل لا يخلو المؤمن
من علة اوعيلة اوقلة اوذلة. وبالجملة فمن تأمل الايات والاحاديث الواردة فيما اعد الله

لاصحاب البلاو حكايات العارفين فيه الخارجة عن الاستقصاعلم ان وجوه الالطاف
والمنن وصنوف الخيرات في البلايا لا تحصى، قال الجنيد رضي الله عنه كنت نائما عند
السري السقطي فانبهني وقال ياجنيد رائت كاني وقفت بين يديه فقال لي ياسري خلقت
الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر
وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي عشر العشر وخلقت النار فهرب
مني تسعة اعشار عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلا فهرب مني تسعة اعشار عشر
العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار فررتم ولا من البلا
هربتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم مانريد فقال اني اسلط عليكم من البلا بعدد انفاسكم
مالا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي فافعل ماشئت فهؤلاء
عبادي حقا. وانظر الى ماوقعه برسله وانبيائه واحبابه واوليائه من الامتحانات
العجيبه والابتلاآت الغريبه لعلو شانهم عنده وفخامة مااعده لهم من النعم العظيمة
والمزايا الجسيمة والخيرات العميمة فقد روي في بعض الاخبار ان يونس وجبريل
عليهما السلام التقيا فقال يونس لجبريل دلني على اعبد اهل الارض فاتى به على رجل قد
قطع الجذام يديه ورجليه قال واذا هو يقول متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث
شئت وابقيت لي فيك الامل يابر ياوصول فقال يونس ياجبريل اني سالتك ان تريني
صواماقواما قال ان هذا كان قبل البلا هكذا وقد امرت ان اسلبه بصره فاشار الى عينه

فسالتا فقال متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يابر ياوصول، فقال له جبريل هل تدعوا وندعوا معك ان الله يرد عليه يديك ورجليك وبصرك فتعود الى العبادة التي كنت فيها فقال ما احب ذلك فسئل ولم قال اذا كان محبته في هذا فمحبته احب الي من ذلك، قال يونس ياجبريل ما رايت احدا اعبد من هذا قال جبريل يايونس ان هذا طريق ليس يوصل الى رضاه بشيء افضل منه انتهي. وذكر ابن قتيبه عن المدايني قال قدم رجل من عبس ضرير البصر محطوم الوجه على الوليد فسأله عن سبب ضره فقال بت ليلة في بطن الوادي ولا اعلم على وجه الارض عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل اذهب من مال واهل وولد الا صبيا رضيعا وبعيرا صعبا فند البعير والصبي معي فوضعته واتبعت البعير لاحبسه فما جاوزت الا وراس الصبي في بطن الذئب قد اكله فتركته واتبعت البعير فاستدار ورمحني رمحة حطم بها وجهي واذهب عيني فاصبحت لا ذا مال ولا ذا اهل ولا ذا ولد ولا ذا بدن، فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه. وقصة عروة ذكرها القرطبي المالكي في كتاب النصائح له وهي ان عروة بن الزبير ابتلي بقرحة في ساقه فبلغت الى نشر عظم الساق في الموضع الصحيح منها فقال له الاطباء الا نسقيك مرقدا فلا تحس بما نصنع بك فقال لا ولكن شانكم بها فبشروا الساق ثم حسموها بالنار فما حرك عضوا ولا انكر وامنه حتى مسته النار فما زاد على ان قال حس، واصيب حينئذ بابنه محمد وكان من

احب ولده اليه، فلما راى القدم بيد بعضهم قال اما ان الله تعالى يعلم اني لم امش بها الى معصية قط، ثم قال اغسلها وكفنها وادفنها في مقبرة المسلمين. وروي عن بشر الحافي انه قال رايت ببغداد رجلا قد قطعه البلا وقد سالت حدقتاه على خديه وهو في ذلك كثير الذكر وعظيم الشكر لله تعالى قال واذا هو قد صرع من جنبه قال فوضعت راسه في حجري وجعلت اسأل الله تعالى ان يكشف ما به وادعو افافق فسمع دعائي فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في نعمه علي ونحا راسه من حجري قال بشر فاعتقدت ان لا اعترض على عبد في نعمة اراها عليه من البلا انتهى، وروي عن عبد الواحد بن زيد انه خرج مع بعض اخوانه الى ناحية من نواحي البصرة فاواهم السير الى كهف جبل فاذا فيه عبد مقطع بالجذام يسيل جسده قيحا وصديدا فقالوا يا هذا لو دخلت البصرة فتعالجت من هذا الذي بك فرفع طرفه الى السماء وقال سيدي اي ذنب سلطت علي هو الاء يسخطوني عليك ويكرهونك الي، سيدي لك العتبا من ذلك الذنب فاستغفرك منه ولا اعود فيه، ثم اعرض عنا بوجهه فانصرفنا وتركناه. وكان عمران بن الحصين رضي الله عنه قد استسقى بطنه فلبث ملقى على ظهره سطيحا ثلاثين سنه لا يقوم ولا يقعد قد نقب له على سرير من جريد وكان تحته ثقب لغائطه وبوله فدخل عليه مطرف او اخوه العلا ابن الشخير فجعل يبكي لما راى من حاله فقال له لم تبكي فقال اني اراك على هذه الحاله العظيمة فقال لا تبكي فان احبه الي احبه الى الله تعالى

ثم قال احدثك بشيء اعل الله ان ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان الملئكة تزورني انس بها وتسلم علي فاستمع تسليمها. الى غير ذلك من الحكايات الكثيرة والروايات الشهيرة، فليبتل بها المبتلون ويستبشر بها الاكملون فبذالك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. اللهم عافنا من بلائك والطف بنا في قضائك وتولنا بما توليت به اوليائك يا ارحم الراحمين. (خاتمة) كنا مع ابتداء الكتابة على هذه الوصية رمنا البسط بالمباحث الوهبيه والشواهد النقلية والقواعد الحكمية والتفاصيل المرعية والاذكار النبوية والوصايا المصطفوية ليكمل النفع بذلك لنا ولاخواننا من اهل الملة المحمدية ولكن قعدت بنا عن مقتضا هذه النية شواغل الوقت الخارجة عن الطاقة البشرية ولله الحمد سبحانه وله الحكم واليه المصير في كل نية وقضيه، وفيما ذكرناواشرنا الكفاية انشاء الله لاهل الهداية والولاية ثم عن لنا ان نذكر في هذه الخاتمة ماذكره امير المومنين علي كرم الله وجهه من وصف الشيعة المرضية لتضمنه ما اودعه الموصون في ضمن كل وصيه قال رضي الله عنه وكرم وجهه كما اخرجه عنه صاحب المطالب العلية انه مر على قوم فاسرعوا اليه قياما فقال من القوم قالوا من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال ياهو لاءمالي لا ارى فيكم سمت شيعتنا وحلية احبتنا فامسكوا احياء منه فقال له من معه نسالك بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انباتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتناهم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون بالصواب اكلهم القوت

ولباسهم الاقتصاد ومشيتهم التواضع يعملون لله عز وجل بطاعته ويخضعون بعبادته
مضوا اغاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم وامقين اسماعهم عن العمل برائهم، نزلت
انفسهم في البلا كالذي نزلت منهم في الرخا رضا عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي
كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الله والثواب وخوفا
من اليم العقاب، عظم الخالق في انفسهم فصغر مادونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم
على ارايكها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم معها معذبون، صبروا اياما قليلة
فاعقبهم راحة طويلة، ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها، اما الليل
فصافوا اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا، يعظون انفسهم بامثاله ويشتشفون
لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفترشون اكفهم وركبهم واطراف اقدامهم، تجري
دموعهم على خدودهم، يجأرون اليه في فكاك رقابهم هذا لياليهم ـ واما نهارهم حلماء
وعلماء بررة اتقيا براهم خوف باريهم كالقداح تحسبهم مرضوا وقد خولطوا
وماهم كذلك بل خامرهم من عظم ربهم وشدة سلطانه ماطاشت له قلوبهم
وذهلت فيه عقولهم، فاذا استشفوا من ذلك بادروا الى الاعمال الزكية لا يرضون له
بالقليل ولا يستكثرون له بالجزيل، فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
ترى لاحدهم قوة دين وحزما في لين وايمانا في يقين، وحرصا على علم وفهما
في فقه وعلما في حلم، وكسبا في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في

هدي واعتصاما في شهوة لا يضره ماجهله ولا يدع احصاأما عمله يستبطي نفسه عن العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الفكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة يرغب فيما يتقى ويزهد فيما يفنى وقد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم ، دائما نشاطه بعيدا مله قريبا امله قليلا زلله مستوقعا اجله عاشقا قلبه شاكرا ربه مانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره مليا صبره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا آه شوقا اليهم ، فصاح من معه وهو همام بن عباد بن خثيم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير المومنين ومن معه انتهى . قال الشيخ ابن حجر بعد ايراده هذا الكلام فتأمل وفقك الله لطاعته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة ، تعلم انها لا توجد الا في الاكابر العارفين الائمه الوارثين ، فهؤلاء هم شيعته واهل بيته رضي الله عنهم ، وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بفعل من افعالهم ولا تاهل لنهم شيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقه بل بغض عند ائمة الشريعة والطريقة ، اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محبة النفس ومرضاتها ، والتادب باداب

واخلاقه انتهى . (ولنختم) هذه الرسالة بشي مما ورد في ختم المجلس كما وصل
الينا بالاسناد من عدة طرق عن جملة اساتذة افراد املاء وقراءة واجازة خاصة
وعامة ووجادة تشبها وتيمنا بالصالحين وذكرهم اذعنده تنزل الرحمة وطمعا في
كفارة ماشملته المجالس من ذنب ووصمة، ولنقتصر على طريق واحدة روما
للاختصار ورعاية للمقام وحذرا من ملل الاستماع والابصار (فاقول) اروي
بصيغ الاداء كلها التي يروى بها الحديث عن والدي العلامة الحسين بن عبدالله
بالفقيه بحق اخذه الخاص والعام عن جملة شيوخ اعلام من اجلهم والده العلامة
عبدالله بن الشيخ علوي، وخاله العلامة عيدروس ابن الشيخ عبدالرحمن، والعلامة
محمد ابن الشيخ ابي بكر العيدروس، باخذ هؤلاء عن علامة الدنيا الامام الوجيه
عبدالرحمن بن عبدالله بالفقيه عن والده الفرد الامجد عبدالله بن الشيخ احمد
عن العارف بالله القطب احمد بن محمد المدني الانصاري باجازته العامة عن
الشمس الرملي عن الزين شيخ الاسلام زكريا خ قال الشيخ الحبيب عبدالله
ابن احمد وحدثنا شيخنا خاتمة المجتهدين الشيخ عبدالعزيز الزمزمي المكي
باجازته العامة عن الشهاب احمد ابن حجر المكي عن الزين زكريا قال اخبرنا
العز ابن الفرات باجازته عن ابي حفص عمر بن حسن المراغي عن الفخر
ابن البخاري عن عمر بن طبر زد البغدادي عن عبدالملك الكروخي عن القاضي

ابي عامر الازدي عن عبدالجبار الجراحي المروزي عن ابي العباس المحبوبي عن الحافظ ابي عيسى الترمذي قال حدثنا علي بن حجر انبانا ابن المبارك انباناطي ابن ايوب بن عبدالله بن فرح عن خالد ابن ابي عمران ان ابن عمر قال قل ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا مااحييتنا واجعله الوراث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وبه الى الترمذي قال هذا حديث حسن، وبالسند السابق الى ابن طبرزد عن ابي البدر ابراهيم الكرخي وابي الفتح مفلح الدومي عن الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابن عمر القاسم الهاشمي عن ابي علي محمد اللولوي عن الحافظ ابي داوود السجستاني انبانا تميم بن المنتصر انبانا اسحق يعني ابن يوسف عن شريك ابن جامع عن وائل عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهي كما يعلمنا التشهد ـ اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ماظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذريتنا وتب علينا

انك انت التواب الرحيم، وبالسند السابق الى الحبيب عبدالله ابن الشيخ احمد بالفقيه
عن امام المقام بالمسجد الحرام محيي الدين عبدالقادر الطبري المكي الحسيني اجازة لفظا
وخطا واخيه علي بن عبدالقادر لفظا وخطا وكريمتيه المسندتين الشريفه المباركه
والشريفه زين الشرف ابنتي العلامه محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحى بن مكرم
ابن المحب الطبري المكي قال الحبيب عبدالله بن احمد وذلك بمكه المعظمة سنة تسع
وتسعين والف برواتيهم عن الشيخ المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد عبدالواحد بن
ابراهيم الحصاري المصري اجازة عامة لفظا وخطا عن الشيخ شمس الدين محمد بن
ابراهيم العمري عن شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن حافظ الوقت
زين الدين العراقي عن القاضي ابن عمر عز الدين بسماعا عليه بجامع الاقمر من القاهره
سنة ٧٢١ قراته على موسى ابن ابي الحسن الغرقي بسماعه على ابن الفرج بن عبدالمنعم
عن احمد بن محمد التميمي انبانا الحسن ابن احمد الحداد انبانا احمد بن عبدالله بن اسحق
الحافظ هو ابو نعيم حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبدالرحيم حدثنا عمر
الارذي حدثني ابي عن ابى سلمان عن ابى حمزة السماك ثابت ابن ابي صفيه عن الاصبغ
وهو ابن نباته عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفي فليقل في
اخر مجلسه اوحين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمدلله رب العالمين انتهى. اللهم يامن له الاسم الاعظم وهو اعظم يامن تقدم على القدم

وهو اقدم يامن ليس له حد يعلم وهو اعلم نسأ لك باسمائك الحسنى وكلماتك التامات ان تجعل سائر اعمالنا من جملة الاعمال الزاكيات وان تطهر ظواهرنا وسرائرنا من جميع السيئات وان تهب لنا بجميل عفوك ووسيع كرمك ما يخلص اقوالنا وافعالنا من شوائب النيات والتصنعات وان توفقنا لسائر الاعمال الصالحات وان تثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وبعد الممات وصل وسلم وبارك وكرم على سيد الكائنات محمد وآله وصحبه وسلم وتابعيهم وعلينا معهم صلاة وسلاما وبركة مادامت الارضون والسموات آمين اللهم امين وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة اواخر شهر الحجة سنة ١٢٤٩ تسع واربعين ومائتين والف والحمد لله رب العالمين امين .

الحمد لله

تم طبع الكتاب على نفقة حفيد المؤلف السيد عبد الله بن عبد القادر
بن محيي الدين بن عبد الله بلفقيه وكان ذلك في جمادى الاولى
عام ١٣٥٨ هـ بالمطبعة العطاسية لاصحابها عبد الله
بن محسن وابوبكر بن سالم
آل عطاس سربايه
(جاوى)

« مطبعة موليا »

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٧	١٥	السري والسقطي	السري السقطي
٨	١٣	قراب	قرار
١٢	٠٧	وصفة	وصفه
١٣	٠٧	وشنبك	وشبك
١٣	١٠	فعيك	فعليك
١٧	٥	ولطفة	ولطفه
«	٦	ياموس	ياموسى
«	٩	اسميت	سميت
٢٠	١٥	ونشا	ونشاءه
٢٤	٧	خرفهم	خوفهم
٢٧	٢	وذالك	وبذالك
٢٧	٦	الابعه	الاربعه
٢٧	١٢	عن يوم	من يوم
٣٠	١٢	الجبراني	الجبرتي

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٣١	١٣	فتوضأ الصلاة	فتوضأ للصلاة
٣٢	١	ويقتص	و يقتصر
٣٣	٩	التصلية	الصلاة
٣٤	٩	و بكل	و لكل
٣٧	١٤	فى هذه	في هذى
٤٠	٣	رائت	رأيت
״	١٢	في بعص	في بعض
٤١	٢	يرد عليه	يرد عليك
٤٣	٥	بالمباحت	بالمباحث
٤٦	٧	بالفقيه	بلفقيه
״	١٠	بالفقيه	بلفقيه
״	١٢	خ	ح
٤٨	١	بالفقيه	بلفقيه
״	٦	بروا تيهم	برواياتهم